حزب الحركة القومي وأثره في السياسة التركية 1969-1980

أ.م.د. هزبر حسن شالوخ
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

الكلمة المفتاح : حركة ، اثر ، قومي

الملخص :

إن التوجه القومي التركي قد بدأ بالظهور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نتيجة تأثر مجموعة من الشباب المثقف الذين درسوا في الجامعات الغربية ولاسيما الفرنسية ، فاطلعوا على الكثير من الكتابات والمؤلفات التي تمجد العنصر التركي وتدعو إلى دولة طوران ، مما أدى إلى تشكيل جمعيات ثقافية ذات طابع سياسي تدعو إلى توحيد الأتراك في دولة طوران ، والتخلي عن التوجه الإسلامي للدولة العثمانية والتي من خلالها انضوت العديد من القوميات تحت مظلتها ولم تجلب لها سوى المتاعب والتخلف ، هذا التوجه القومي تم تبنيه من قبل قادة الجمهورية التركية الحديثة كمنهج وأدخلت في صلب دستور عام 1924 (القومية) ، وألب أرسلان توركيش أحد تلك الشخصيات الذي تأثر بالفكر القومي التركي منذ الأربعينات من القرن العشرين ، وأصبحت بالنسبة له نداً للشيوعية العالمية التي أخذت أفكارها تتسلل إلى المجتمع التركي ، وألقت تبعات ذلك إلى حكومة الديمقراطيين مما أدى إلى قيام انقلاب عسكري عام 1969 ، وكان توركيش أحد أبرز المساهمين في قيادة الانقلاب والمتطرفين في استمرار السيطرة العسكرية على زمام الأمور في تركيا أطول مدة ممكنة ، مما أدى إلى عزله ، وعند عودته إلى تركيا سعى للدخول في العمل السياسي من خلال الحزب القروي الجمهوري ومن ثم تولى قيادة الحزب عام 1965 ، لذلك كان تأثيره كبير على شعبية الحزب ، دستور عام 1961 كان دستوراً ليبرالياً ، لذلك سمح بتأسيس أحزاب ذات توجهات يسارية ، مما ولد جواً مشحوناً بين تيارين الأول يساري والثاني القومي الإسلامي ، فشهدت الساحة السياسية التركية نهاية الستينات من القرن العشرين صراعاً محتدماً بين تلك التيارات مما دفع بتوركيش إلى تأسيس معسكرات لتدريب عناصره على السلاح والقتال وتأسيس منظمة سميت بالذئاب الرمادية التي لعبت دوراً فعالاً في مواجهة اليسار ، ذلك الصراع أدى إلى قيام انقلاب المذكرة في آذار عام 1971 وسيطرة المؤسسة العسكرية على زمام الأمور التركية حتى عام 1973 ، انتخابات عام 1973 أفرزت تشظي الأحزاب التركية والتوجه نحو الائتلافات الوزارية ، فكان للأحزاب الصغيرة مثل حزب الحركة القومي الدور الكبير في تشكيل الحكومة لاسيما حكومة الجبهة الوطنية الأولى والثانية وتبوؤه مناصب مهمة في الدولة مما ساعد على تغلغل عناصر الذئاب الرمادية في أجهزة الدولة ، الظروف الاقتصادية والسياسية في النصف الثاني من السبعينات من القرن العشرين أججت الصراع مرة أخرى بين اليمن واليسار ، وكان اليمين أكثر تنظيماً وبالتالي أكثر تأثير ، إذ شهدت الساحة السياسية التركية صدامات مسلحة في الشوارع والجامعات أفضت إلى قتلى بمعدل يومي وصل إلى 30 قتيلاً في اليوم الواحد وتأزم الوضع الاقتصادي وترديه وكان لحزب الحركة القومي اليد الطولى في ذلك ، كل تلك الأوضاع أدت إلى قيام انقلاب أيلول 1980 وسيطرة المؤسسة العسكرية على زمام الأمور في تركيا .

Nationalist Movement Party and its Effect on Turkish Policy 1960-1980

Asst. Prof. Hazbar Hassan Shaloukh (Ph. D.)
University of Diyala / College of Education for Humanities
d.hazbar1974@gmail.com

Keywords: Nationalist, Movement, effect

Abstract

Turkish nationalist trend emerged in the second half of the nineteenth century as a result of affecting a group of educated youth who studied in western universities ,especially in France. They read many scripts that glorify the Turkish people and call for the state of Turan. This resulted in establishing cultural communities with political agendas that for unifying the Turks in the state of Turan and abandon the Islamic orientation of the Othman empire that embarrassed many nationalities which only brought troubles and ignorance. The nationalist trend was adopted as a method by modern leaders of the Turkish Republic and nationality became an article in the constitution in 1924. Alparslan Türkeş was one of the major figures affected by Turkish nationalist ideology since the early forties of the twentieth century. For him, it was the call for worldwide communism that began to sneak into the Turkish society.

This had its consequences on the democratic government and resulted in a coup in 1969. Türkeş was one of the major contributors in leading that coup. He was keen on military control on the government as long as possible which led to his suspension. When he returned to Turkey, he started the political work through Nationalist Movement Party. Then, he led the party in 1965 which was a great effect on the popularity of the party. The constitution of 1965 was liberal which allowed the establishment of left parties. This led to an intense between left movements and nationalist-Islamic ones. In the late sixties, the Turkish political landscape witnessed a struggle among political parties. This made Türkeş to establishing military training camps and established a militia called Grey Wolves which played a vital part against the left wing. This struggle led to the coup of March 1971 and the domination of the military on the state in 1973. The elections of 1973 led to shrouding the Turkish parties and establishing ministerial coalitions. Small parties like Nationalist Movement Party played a great role in establishing the government ,especially, the first and the second nationalist front government. The members of the party "Grey Wolves" took many positions in the government. The economic and political circumstances in the late seventies started a struggle again between the left and the right. The right wing was more organized and more effective. This led to armed struggles in streets and universities with fatalities that reach 30 a day. The economic situation was critical. Nationalist Movement Party had a great role in this crisis. This led to the coup of September 1980 and the domination of the military over the state.

المقدمة :

إن حزب الحركة القومي يعتبر امتداد للأحزاب ذات التوجهات القومية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي كانت سرعان ما يتم حظرها بسبب إثارة النزعة القومية في تركيا ، تأتي أهمية الموضوع من خلال طرح الأسئلة الآتية : ما مدى تأثر الشعب التركي بالتيار اليساري لاسيما أن هناك جوار جغرافي يربطه بالاتحاد السوفيتي؟ وما هو دور القوميين الأتراك في السياسة التركية بعد الحرب العالمية الثانية؟ كيف وظف حزب الحركة القومي القومية والإسلام في مواجهة التيار اليساري؟ ما هو موقف المؤسسة العسكرية وقوى الأمن من النشاط القومي المتطرف لحزب الحركة القومي؟ هذه الأسئلة تمت الإجابة عليها من خلال ثنايا البحث. وكان لألب أرسلان توركيش الدور البارز والمؤثر في سياسة وتنظيم حزب الحركة القومي وتأسيس الجناح المسلح له (الذئاب الرمادية) ، وعلى ضوء ذلك تم إفراد مساحة من البحث لتناول شخصية ألب أرسلان توركيش من الولادة حتى دخوله في الحزب القروي الجمهوري ، بعد ذلك تم إكمال دور تلك الشخصية من خلال الحياة السياسية للحزب وكذلك منظمة الذئاب الرمادية حتى عام 1980 . اعتمد البحث على عدد من المصادر ثبتت في قائمة المصادر .

ألب أرسلان توركيش Alp Arslan Turkes :

ولد في قبرص عام 1917 ، وهاجرت عائلته إلى تركيا ، وعندما كان عمره 16 عاماً دخل إحدى المدارس العسكرية في استانبول ، وقد برز في المدرسة العسكرية وتخرج ضابط في الجيش التركي عام 1939[1] ، تم اعتقاله عام 1944 وحوكم على أساس أنه يقوم بدعاية يمينية متطرفة تدعو لاتحاد كل الشعوب التركية[2] ، أرسل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية من أجل توسيع دراسته العسكرية ، فضلاً عن ذلك مثل هيأة الأركان التركية في واشنطن ، إلا أنه أكتسب الشهرة على اثر اشتراكه في

انقلاب 27 مايس 1960[3] ، إذ كان أحد المخططين لحركة الجيش وكان يحمل رتبة عقيد ، وعندما شكلت لجنة الوحدة الوطنية لإدارة البلاد كان له دور مؤثر في مجلسها ، ويذكر أنه تلا البيان الأول للمجلس العسكري من الراديو ، وشغل منصب مستشار رئيس الوزراء[4] .

شهدت لجنة الوحدة الوطنية خلافات حول إستراتيجية السياسة التركية ، إذ انقسم أعضاؤها إلى مجموعتان الأولى معتدلة برئاسة جمال كورسيل[5] Jamal Korcel، والثانية برئاسة ألب أرسلان وصغار الضباط ممن يرى ضرورة الاستمرار في الحكم العسكري لمدة لا تقل عن أربع سنوات لكي يستطيع النظام القيام بإصلاحات جذرية في مختلف شؤون الحياة[6] ، وأن تتهيأ البلاد للجو الديمقراطي وطالب أن يخوض أعضاء لجنة الوحدة الوطنية الانتخابات من خلال حزب الوحدة الوطنية ، وطرح نفي رجال الحزب الديمقراطي خارج تركيا[7] ، فضلاً عن ذلك ركز توركيش على إيجاد اتحادات ثقافية لجميع مؤسسات الدولة لتعريف الشعب بأهداف انقلاب 27 مايس 1960 ، وقد أظهرت أراء توركيش في صحف عديدة في حينها الذي دافع عن النظام المباشر للدولة ، مع التأكيد على القومية الطورانية ، وكان هناك اعتقاد من قبل المراقبين أن تلك الآراء غير مرحب بها من قبل الدولة[8] ، ويذكر أن القانون الذي سن بعد الانقلاب مباشرة لا يسمح بإخراج أي عضو من لجنة الوحدة الوطنية إلا في حالتين هما الانسحاب برغبته أو ارتكابه خيانة مقترنة بقرار من المحكمة[9] ، إن تفاقم الخلافات أدت إلى طرد عدد من أعضائها في تشرين الثاني 1960 ، كان توركيش أحدهم ، وتم تعيينهم كمستشارين في السفارات التركية بالخارج ، وعُين توركيش مستشاراً في السفارة التركية بنيودلهي[10] .

عاد إلى تركيا في مايس 1963 وأتجه للعمل السياسي معلناً أنه يريد استقرار سياسي في تركيا وتحقيق تنمية اجتماعية فيها من أجل إحياء روح انقلاب 27 مايس 1960 ، وانتقد بشدة الطريقة الضعيفة للحكومة ونشاطات أولئك الذين يريدون الانتقام أو الثأر لانقلاب مايس ، وأعلن عن توقعه أن بعض الأحزاب السياسية لابد أن تلجأ إلى المبادئ الاجتماعية ، أو أن حزباً جديداً يتم تشكيله لتبني تلك المبادئ[11] .

إن عودة ألب أرسلان أثارت اهتماماً كبيراً لدى الأوساط السياسية التركية في الوقت الذي أعلن عن رغبته في الدخول إلى معترك الحياة السياسية بموجب الدستور والقانون ، إذ أعلن تخليه عن المجموعات المتطرفة داخل الجيش[12] .

إن تصاعد الأزمة السياسية بين الأحزاب الحاكمة والمعارضة ، أدرك عصمت أينونو[13] رئيس الوزراء آنذاك حراجة الوضع السياسي في تركيا ، لاسيما أن هناك عدد من الضباط ناقمين على الوضع السياسي بعد فشل المحاولة الانقلابية الأولى التي قام بها مجموعة من الضباط بقيادة طلعت أدمير Talat Admer ، لذلك بدأت ثلاث مجموعات تخطط لقيادة انقلاب عسكري ، كانت المجموعة الأولى يتزعمها ألب أرسلان وتضم الأربعة عشر ضابطاً من أعضاء لجنة الوحدة الوطنية ، أما المجموعة الثانية بزعامة حليم منتصل Halim Mentes وتضم أحد عشرة ضابطاً من القوة الجوية ، والمجموعة الثالثة بقيادة طلعت أدمير وتضم اثنين وعشرين ضابطاً ، قامت المجموعة الأخيرة بإجراء مفاوضات مع باقي المجموعات ، وبعد

اجتماعات مكثفة بين قائدي المجموعة الأولى والثالثة بشأن الاتفاق على تسمية قائدة العملية الانقلابية ، وكان سبب الخلاف في وجهتي النظر للمجموعتين دفع عضوين من هاتين المجموعتين إلى تحقيق لقاء بينهما في استانبول ، توصلوا إلى ضرورة الإسراع في تنفيذ العملية وإبعاد زعيمي المجموعتين توركيش وادمير[14] ، ولكن ادمير حاول قطع الطريق على ذلك الاتفاق فتحرك في ليلة 22/21 أيار 1963 ، وعلى اثر ذلك التحرك نشطت القوات الموالية للحكومة وهاجمت الانقلابيين وأجبروا على التسليم إلى الجيش بعد سبع ساعات من محاولتهم ، بلغ عدد المتهمين 151 أُعفي 45 منهم كان من بينهم توركيش ، فيما صدرت أحكام الإعدام بحق ادمير وستة آخرون من الضباط وأحكام أخرى بالحبس المؤقت والمؤبد[15] .

حزب الحركة التركي(16) .

بعد الحرب العالمية الثانية شهد مفهوم القومية في تركيا تطوراً جديداً عندما أكد حمد الله صوفي تانرفيوز على أن : (القومية التركية يجب أن تقام على التاريخ والدين ، لأن أصل القومية يأتي من التاريخ ولاسيما التاريخ العثماني ، ولأن الإسلام عاش في روح الأتراك ، وبين هذين الاثنين توجد علاقة وثيقة وهي أن أحدهما لا يمكن تصور وجوده دون الآخر)[17] ، والسبب في هذا التفسير يعود إلى التمسك بمفهوم القومية كمبرر (للاحتفاظ بالكثير من خصائص الفترة السابقة على الجمهورية ، إذ استغلها بعض رجال الدين بعد أن أغلقت في وجوههم فرص استغلال الدين في تبرير آرائهم ومواقفهم من المشكلات المختلفة في رفض بعض جوانب التحديث)[18] .

ومن نتائج هذا التفسير تعصب رجال الدين لفكرة القومية بنفس القوة التي تعصبوا فيها للإسلام أيام الإمبراطورية العثمانية ، وأصبح التطور الجديد يعني للكثير منهم الدفاع عن النفس[19] ، وكانت هناك خشية من أن يؤدي ذلك التطور ولاسيما الاعتماد على التراث إلى عنصرية أو فاشية[20] .

ويبدو أن تلك الخشية من أن تسود تركيا العنصرية في محلها ولاسيما في نهاية الستينات والسبعينات من القرن العشرين وما سوف نلاحظه في الصفحات القادمة .

يذكر أن الحركة القومية في تركيا يرجع تاريخها إلى أيام الدولة العثمانية لاسيما في القرن التاسع عشر، إذ وجد أفرادها في الثقافة العثمانية وطبقاً لوجهات نظرهم لا يمكن تحقيق الإصلاح والتحديث من دون ترسيخ الثقافة التركية ، وتأثرت جمعية الاتحاد والترقي[21] بمفهوم الحركة القومية التركية ، وكان ضيا كوك ألب[22] Dia Cok Alb أكثر المنضرين القوميين شهرة ، وخلال الحرب العالمية الأولى تم تبني الفكرة القومية التركية الوحدوية ، وبعد تأسيس الجمهورية التركية عام 1923 كانت أسبقية تأمين حدود قومية جديدة تنسجم مع أفكار ضيا كوك ألب وتوكيده على الثقافة القومية الموحدة ، وفي الثلاثينات من القرن العشرين كان دعاة الإيديولوجية القومية يبحثون في تاريخ تركيا قبل الإسلام ، ولكن تلك الدوافع كانت مختلفة عن دوافع الحركة القومية التركية[23].

يبدو أن دعاة القومية الطورانية التركية قد انطلت عليهم المخططات الاستعمارية للدولة الغربية ، عندما سوغت فكرة القومية وغذتها لدى الشباب المثقف التركي ، وقد ألفت كتب عديدة من كتاب فرنسيين وروس

وأوروبيين يروجون للطورانية التركية وأهميتها للعنصر التركي ، تلقف هؤلاء الشباب تلك الأفكار وأخذوا ينشرونها بين أبناء جلدتهم مما ولد رد فعل لدى باقي القوميات الأخرى لاسيما العربية والكردية والارمنية واليونانية وغيرها من القوميات للمطالبة بحقوقهم القومية والانفصال عن الدولة العثمانية ، وهو الهدف الأساس التي خططت له الدول الغربية لتفكيك الدولة العثمانية ، وذلك ما حصل بعد الحرب العالمية الأولى .

ترجع جذور هذا الحزب إلى عام 1945 عندما أسس نوري دميراغ Noory Demrrik[24] حزب النهضة القومي Millikal Kinma والذي يعتبر أول حزب سياسي معارض بصورة رسمية بعد الحرب العالمية الثانية[25] ، وعندما تم حظر هذا الحزب تم تأسيس حزب جديد باسم حزب الأمة بزعامة فوزي جاقماق Fawzi Jakmakعام 1948 ، وبسبب نشاطاته الدينية تم حظره من قبل حكومة الديمقراطيين عام 1954 ، إلا أنه أعاد تشكيل نفسه باسم حزب الأمة الجمهوري Republican nation ، إذ حصل في انتخابات عام 1954 على خمسة مقاعد من المجلس الوطني الكبير[26] ، وبعد انتخابات عام 1957 اندمج مع حزب الفلاحين الجمهوري، وبذلك سمي الحزب بحزب الأمة القروي الجمهوري Republican rural nation ، والذي حصل على أربعة مقاعد في المجلس الوطني الكبير[27] .

بعد انقلاب 27 مايس 1960 تم حظر مؤقت لكل الأحزاب السياسية ومنع إصدار النشرات أو عقد الاجتماعات[28] ، وأصدرت لجنة الوحدة الوطنية دستوراً جديداً للجمهورية التركية عام 1961 ، إذ نص على أن المواطنين لهم الحق في تأسيس الأحزاب السياسية والانضمام إليها والخروج منها دون إذن سابق من الحكومة[29] ، وأن تكون أنظمة وبرامج ونشاط الأحزاب السياسية مطابقة لمبادئ الجمهورية الديمقراطية والعلمانية وتراعي حقوق الإنسان وحرياته ومطابقة للقاعدة الأساسية التي تعد الدولة إقليماً وشعباً وحدة لا تتجزأ ، وتحل الأحزاب التي لا تراعي ذلك[30] .

شارك حزب الأمة القروي الجمهوري في انتخابات عام 1961[31] ، وحصل على نسبة 14% وعدد المقاعد التي شغلها (65) مقعداً في المجلس الوطني الكبير ، أما مجلس الشيوخ حصل على 12% وعدد المقاعد (16) مقعداً[32] .

تخلى عثمان بولوك Osman Buluk Bas عن قيادة الحزب عام 1963[33] ، بسبب الخلافات التي حدثت داخله ، وكذلك استقال عدد من نواب الحزب ، وأسندت رئاسته الى احمد أوغز Ahmet Oguz[34] ، حاول ألب أرسلان توركيش عام 1964 وعدد من رفاقه الذين عادوا إلى تركيا بعد أن تم نفيهم خارج البلاد بسبب توجهاتهم المتطرفة الانضمام إلى الحزب ، وكان ذلك واحداً من الأسباب الرئيسية التي أججت الخلافات وخروج عدد عن أعضائه الرئيسيين ، مما أنعكس ذلك الأداء على انتخابات عام 1965 ، إذ حصل الحزب على 2.2% من الأصوات[35] ، وفي آب 1965 انتخب توركيش رئيساً للحزب الذي سعى إلى تحويل الحزب إلى تنظيم هرمي ذو برامج وأهداف قومية متطرفة لدرجة الدعوة إلى إعادة توحيد كل الشعوب التركية في آسيا[36] .

أسس توركيش للحزب فروع ومنظمات ، ووضع له برنامجاً وإيديولوجية واضحة معتمداً على دستور عام 1961 وقانون الأحزاب السياسية التركية لعام 1965 ، فضلاً عن ذلك شرح نظريته العامة عن طريق إصدار كتيب صغير في تسع صفحات وسميت بالأنوار التسعة Dokuzlish في استانبول عام 1965 ، وطبع عدة مرات وبالتالي أعطت تلك الأضواء السياسة العامة للحزب[37] ، وسميت بالأنوار التسعة لأنها تنص على تسعة مبادئ هي : القومية والمثالية والأخلاقية والعقلانية الاجتماعية والاتجاه العلمي ومساندة الحرية والتقدم الريفي والتنمية الشعبية والتصنيع والتكنولوجيا[38] .

إن القومية Milliyetcilik عند توركيش هي الشعور العميق الذي يؤكد على الرفاهية ، أما المثالية Ulkucluk فإنها تعني خدمة الجنس البشري في معناها العام ، ولكن لها الأفضلية في خدمة القومية الواحدة ، أما الأخلاقية Ahlakcilik فإنها تؤكد على التقاليد التركية والتي من الممكن تطبيقها في المجتمع التركي المعاصر ، أما العقلانية الاجتماعية Toplumculuk فإنها تركز على التحولات الاجتماعية الشاملة لمفهوم الأمن والرفاهية من دون التأكيد على المشروع الخاص ، أما الاتجاه العلمي Ilimcilik فانه يعزز المنهج العلمي في القرارات السياسية ، وفيما يتعلق في مساندة الحرية فإنها تؤكد على جميع أوجه الحياة ، أما التقدم الريفي Koyculuk فانه يؤكد عليه طالما أن 70% من المجتمع التركي هو مجتمع ريفي ، أما التنمية الشعبية Lisecilik Vehalkcilik فإنها أسيئت استخدامها في تركيا وهذا يعني يجب تطبيقها لمنفعة الغالبية العظمى للشعب ، أما التصنيع والتكنولوجيا endu stricilik vetekenikilick إذ أعطى توركيش أهمية كبيرة لهذه النقطة لتطوير تركيا متبعاً التحديث عن طريق التصنيع[39] .

ويبدو أن برنامج توركيش لم يختلف كثيراً عن برنامج الكمالية في الثلاثينات من القرن العشرين ، إلا أن العناصر أو المبادئ التي تم التركيز عليها في تنفيذ البرنامج كانت قومية عنيفة ، كذلك إصداره كتيب صغير لشرح تلك المبادئ تشبيهاً بالكتاب الأحمر الذي أصدره ماوتسي تونغ Mawtivy Tong زعيم الحزب الشيوعي الصيني والذي دعى الشباب الصيني على قراءته وحفظه أبان الثورة الثقافية الصينية 1965-1975 .

أكد توركيش على أتراك قبرص ، إذ تحدث لأول مرة عن السياسة الخارجية ونشر حديثه في 17 كانون الأول 1965 ، ويعتبر أول حديث لتوركيش بعد سيطرة أنصاره على الحزب القروي في آب 1965 ، إذ ربط في حديثه مشاكل الأتراك في قبرص مع السياسة الخارجية التركية ومع الإيديولوجية السياسية التركية ، وهنا يعود من وجهة نظره إلى فقدان تركيا نفوذها العسكري في بداية القرن العشرين[40] .

يحلم توركيش ببناء تركيا قوية مرفهة بعيداً عن الاشتراكية الرأسمالية يحترم حق الملكية ويعتقد بضرورة تدخل الدولة في الاقتصاد ويدعو إلى تطوير الصناعة الحربية الوطنية وبضرورة أن تعلو مصلحة الأمة على مصلحة الفرد ضد دولة الطبقات ، ودعا إلى بناء ديمقراطية وطنية ببرلمان هيئوي ، إذ يمثل فيه القرويون والعمال والتجار والمستخدمون المدنيون ، ويفضل مجلساً واحداً في المجلس الوطني الكبير تحت زعامة زعيم واحد ، بالإضافة إلى القطاعين الخاص والعام ، وطمح توركيش إضافة قطاع ثالث هو القطاع

الوطني من المدخرات الشعبية والسماح للعامة بإنشاء الشركات المساهمة لتمكين الأمة بمجموعها من أن تصبح المالكة لوسائل الإنتاج ولمنع تركز الدخل في أيدي محدودة[41] .

أكد توركيش على إيجاد علاقة قوية مع الشعوب التي هي من أصل تركي والذين يعيشون في الخارج[42] ، وأدخل على الصعيد الفكري شعار معاداة الشيوعية وعدها المصدر الرئيس للخطر الذي يهدد تركيا ويجب محاربتها[43] .

عقد الحزب مؤتمره العام في شباط 1969 في مدينة أدنة وتبنى دستوراً جديداً للحزب ، حدد فيه السلطة المطلقة للرئيس على هيئات وفروع الحزب الإقليمية ، وتم تغيير اسم الحزب إلى حزب الحركة القومي National movement[44] ، واصدر الحزب جريدتين الأولى صحيفة أسبوعية سميت بالدولة ، إذ صدرت في 7 نيسان 1969 في أنقرة وقونية ، والثانية سميت بالحركة القومية Milli Harkat في تشرين الأول 1969 ، ويعتبر حزب الحركة القومي من الأحزاب اليمينية المتطرفة ويحمل أفكار طورانية ، إذ يدعو إلى إنشاء دولة طوران الكبرى التي تضم 170 مليون من الأتراك[45] ، ومثل الحزب الطبقة الوسطى من المجتمع التركي الذين كانوا يعارضون جميع الاتجاهات اليسارية ، وان أغلب أعضاء الحزب ينحدرون من البرجوازية الصغيرة وبعض المزارعين الذين لا يملكون أرضاً وبعض العاطلين عن العمل[46] .

أثارت سياسة حكومة حزب العدالة Thejustice[47] ، بعدم إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية استياء كل فئات الشعب التركي ، مما أدى إلى ازدياد الاضطرابات والمظاهرات المطالبة بتحسين الأوضاع المعاشية والاجتماعية وانتهاج سياسة خارجية مستقلة والخروج من حلف شمال الأطلسي[48] ، إذ قامت الحركات اليسارية التركية بتصعيد إجراءاتها ضد الوجود الغربي في تركيا والعناصر الموالية له ، أما اليمين التركي فقد قام بتجميع قواه وتوحيدها بقيادة حزب العدالة وبتأييد ومشاركة حزب الحركة القومي لمجابهة اليسار ، من خلال القيام بحملات الإغارة على مؤتمرات اليسار ومحاولة تفريق مظاهراتهم بالقوة ، ويذكر أن بالرغم من عداء بعض شرائح المجتمع التركي لحلف شمال الأطلسي والقواعد العسكرية الأمريكية في الأراضي التركية بسبب الأزمة القبرصية ، نجد أن حزب الحركة القومي يدعم مركز تركيا في الحلف المذكور ، وزيادة النفوذ الأمريكي في تركيا[49] .

يبدو أن الحزب لم يأخذ بنظر الاعتبار التطورات الجديدة التي حصلت في العلاقات الدولية منذ ظهور مفهوم الوفاق الدولي ، كما أنه لم يدخل أي دينامية في برنامجه في السياسة الداخلية والخارجية على حد سواء ، مما أدى إلى إضعاف مركزه أمام الأحزاب الأخرى .

استطاع حزب الحركة القومي وبفضل الدعم من الجيش والشرطة ضد اليسار وتساهل الحكومة التركية أن تزود بقوة ضاربة ، إذ نجح في استمالة أوساط واسعة من الشبيبة الأناضولية[50] ، واستخدم الإسلام قوة مقابلة للشيوعية ، إذ رأى التيار القومي إن الإسلام جزء رئيسي من الشخصية والثقافة التركية ، وطالب بأن يحصل علماء الدين على أجور كافية ، وكان زعميه يتحدث عن استمداد قوته من الله لكنه كان ينطقها بالتركية ulu.Tanri[51] ، وتبنى توركيش شعارات إسلامية ذات مضمون قومي تركي لمجابهة اليسار[52] .

شهد عام 1969 بداية الاغتيالات الفردية بين المجموعات اليمينية واليسارية مما دفع الحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية في استانبول وأزمير لمدة شهر واحد ثم مددت إلى شهرين ، وأنزلت الدبابات في الشوارع لمحاولة إعادة النظام ، إلا أن قوات الأمن ظلت مدة طويلة عاجزة عن السيطرة على الموقف لاسيما بعد أن أنضم الطلبة إلى العمال في مظاهراتهم[53] ، في هذا الجو المشحون بالاضطرابات أجريت انتخابات عام 1969 ، وحصل حزب الحركة القومي على نسبة 3% وشغل مقعد واحد في المجلس الوطني الكبير[54] ، ويذكر أن برنامجه الانتخابي وضح نظرة الحزب للدين وإنه لا يفهم العلمانية على أنها ضد الدين وإنه يرفض استغلال الدين لأغراض سياسية[55] ، وإن الإسلام عندهم من الأخلاق التركية ، ومن هنا فهم يحثون أتباعهم على التمسك بالعبادات والطقوس ، أما تنظيمات الحياة الأخرى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فالحزب هو الذي يقررها ولا علاقة لها بالإسلام ، بل أنهم يصرحون بالالتزام بالعلمانية ، إضافة إلى ذلك فهم يمجدون جاهلية الأتراك ولعل شعارهم الذي يتمثل في (الأهلة والذئب الأغبر) يعبر عن تلك الازدواجية المتناقضة في شخصية الحزب[56] .

ونلاحظ من ذلك إن قادة حزب الحركة في سعيهم لكسب قاعدة جماهيرية واسعة أخذوا يتحدثون عن الترابط بين الإسلام والقومية وإن السياق العام لنحو مفهوم القومية وتطوره ترك آثاراً على طبيعة أفكارها ونتج عنه ظهور أفكار متطرفة وذلك من خلال انطوائية الفرد وانعزالية المجتمع .

بعد انتخابات عام 1969 شكل سليمان ديميريل[57] Soleman Demeral حكومته التي واجهت الكثير المشاكل والاضطرابات بين العناصر المتطرفة اليمينية بقيادة حزب الحركة القومي ومنظمة الذئاب الرمادية والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً ، وبين اليسار التركي ، لاسيما في العامين 1970-1971[58] ، مما دفع الجيش إلى إرسال مذكرة إلى رئيس الجمهورية جودت صوناي[59] وبدوره قدمها إلى سليمان ديميريل ، على أثرها قدم الأخير استقالة حكومته في 19 آذار 1971 ، وشكلت حكومات مدنية بإشراف مباشر من قبل قيادة الجيش[60] ، وخلال مدة سيطرة الجيش أقدمت المؤسسة العسكرية على جملة من الإجراءات منها منع الاضطرابات وحل حزب النظام الوطني بزعامة نجم الدين أريكان[61] في مايس عام 1971 ، وحل حزب العمل التركي Turish labor في تموز من العام نفسه[62].

يتضح مما سبق إن الأعمال التي قام بها حزب الحركة القومي في محاربة التيار اليساري متوافقة مع توجهات المؤسسة العسكرية التركية في محاربة الشيوعية ، وهذا ما أكدته إجراءاتها بحيث لم تطال الحزب وذراعه المسلح وإنما وجهت ضد حزب النظام الوطني ذوي الاتجاهات الإسلامية باعتباره مسؤولاً عن حركات اليمين وحزب العمال التركي مسؤولاً عن ذوي الاتجاهات اليسارية .

انتهت الوصاية العسكرية عام 1973 وحدد تشرين الأول 1973 موعداً لإجراء الانتخابات ، وبالتالي اتجهت الأحزاب السياسية إلى الإعلان عن برامجها الانتخابية ومنها حزب الحركة القومي ، إذ سعى إلى تنظيم حركته التي تعتمد على كل المكونات التقليدية في المجتمع التركي ، وكانوا يجندون أنصارهم في معظم الأحيان من بين الجيل الأصغر سناً في المدن الصغيرة من الشبان الذين يعون الامكانيات التي يتيحها مجتمع يمر بفترة

تحول سريع ، إلا أنهم مع ذلك كانوا في حالة إحباط نتيجة لتدهور أحوالهم المعاشية ، ولما كان هناك نصف مليون شاب يتخرجون من المدارس الثانوية سنوياً دون أن ينجح في اختيارات الالتحاق بالجامعة سوى 10% منهم ، فإن حزب الحركة كان يجد أمامه معيناً لا ينضب لتجنيد أنصاره ، وحول الحزب مرارة هؤلاء إلى تعبئة عدوانية من خلال شعارات النزعة العسكرية وفكرة الصفوة العنصرية والعداء للشيوعية وعبادة الدولة القوية[63] ، وربما كان العامل الأكثر مباشرة من العوامل التي أسهمت في نجاح هذه الإيديولوجية هو اتفاقها مع مناهج التعليم في المدارس الثانوية المليئة بالروايات القومية والعنصرية لتاريخ العالم ، ونظراً لتشرذم البرجوازية فقد كانت عاجزة حتى ذلك الوقت عن تحويل الايديولوجيا السائدة إلى نسخة أقل من لونها البرجوازي الصغير ، فعندما أُتيحت لمؤلفي حزب الحركة القومي الفرصة لتعديل الكتب الدراسية وفقاً لمواصفاتهم ، فأنهم لم يجدوا الكثير مما يحتاج إلى تعديل ، لأن يوفر بديلاً يمينياً قوياً للقومية الراديكالية الصغيرة ، والتوجه إلى نفس الشرائح الاجتماعية من معلمين ومهنيين وموظفي الحكومة ، ولكن على حين تحاول الحركة القومية تعبئة الجماهير فإن الايديولوجيا القومية الراديكالية تظل تتسم بطابع الصفوة[64] .

انقسمت أصوات اليمين بين حزب الحركة القومي وحزب السلامة الوطني Nationalist Security ، إذ حصل الأخير الذي كان يتوجه إلى الناخبين الأكثر اعتدالاً والأكبر سناً ببرنامج للمجتمع الإسلامي على 12% من الأصوات[65] ، في حين لم يحصل حزب الحركة إلا على 3.4% من الأصوات ودخل المجلس الوطني الكبير بخمسة نواب فقط[66] .

شكل حزب الشعب الجمهوري Republican nation وحزب السلامة الوطني حكومة ائتلافية إلا أن تلك الحكومة لم تصمد كثيراً إذ سرعان ما استقالت ، وشكل سليمان ديميريل حكومة الوحدة الوطنية الأولى بالائتلاف مع حزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومي والتي استمرت تلك الحكومة حتى انتخابات حزيران 1977 ، ويذكر أن بحلول نهاية تلك الحكومة لم يكن أي من الأطراف البرجوازية راضياً عنها باستثناء أنصار حزب الحركة القومي الذين حصلوا على كل الميزات من الدولة خلال الثلاث سنوات ولم يكن الائتلاف يمثل وحدة سياسية ، بل يقوم على أساس تفتيت وتقسيم جهاز الدولة ، فحزب الحركة القومي الذي لم يكن له سوى خمسة أعضاء في المجلس الوطني الكبير حصل على ثلاثة مناصب وزارية ، وهذا يدل على أن الحزب يتسم بالقدرة العالية على التوظيف ، وأخذ يحتل بأسلوب منظم المواقع الهامة داخل جهاز الدولة بموافقة حزب العدالة من خلال تعيين أنصاره في كل المناصب لمدراء المدارس الثانوية في الأناضول ، واستحواذه على المناصب الرئيسية داخل أجهزة الأمن وقوات الشرطة[67] ، مستغلاً منصب زعيمه في الوزارة الذي شغل توركيش نائب رئيس الوزراء[68] ، وقد رفعت هذه الحكومة شعار معادات الشيوعية واليسار ، وهذه المسألة كانت كفيلة بتحقيق نوع من التوازن في هذا الائتلاف الذي يميل باتجاهه نحو اليمين سواء بأحزابه الدينية أم القومية الطورانية[69] ، وإن استمرار هذا الائتلاف لأكثر من سنتين نتيجة لعدة أسباب منها :

1- التوافق الإيديولوجي بين أحزاب اليمين سواء كان محسوباً على اليمين المعتدل مثل حزب العدالة أو اليمين المتطرف مثل حزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومي ، وبالرغم من وجود بعض الاختلافات في برامجها إلا أنها تشترك في الموقف المعادي للشيوعية[70] .

2- عكس الائتلاف رضا وقبول النخبة السياسية ، لأن الفضل في استمراره يرجع إلى الطبقات الاجتماعية التي تساندها والتي كان من مصلحتها استمراره ، فحزب العدالة تسانده البرجوازية الصناعية والتجارية الكبيرة ، وحزب السلامة تسانده البرجوازية ذات الاتجاه الإسلامي وكذلك الحال بالنسبة إلى حزب الحركة القومي[71] .

يتضح مما سبق أن طبيعة الائتلافات الحزبية في تركيا تعتمد على النظام الانتخابي القائم على التمثيل النسبي ، لأن الانتقال إلى هذا النظام حدد بداية الاتجاه الخاص بإعادة توزيع المقاعد البرلمانية وتحسين فرصة الأحزاب الصغيرة في التمثيل البرلماني مثل حزبي السلامة الوطني والحركة القومي والتي تجاوز دورهما السياسي حجمهما في المجلس الوطني الكبير ، مما أدى إلى تعاظم دور تلك الأحزاب في السياسات الحكومية عن طريق مشاركتهما الفعالة في الائتلافات الوزارية التي ظهرت واضحة بعد إعادة الحكم المدني وإجراء انتخابات عام 1973 .

واجهت حكومة الجبهة الوطنية الأولى تدهوراً كبيراً في الأوضاع الاقتصادية ، إذ بلغ حجم التضخم أكثر من 40% ، فيما تزايدت أعمال العنف السياسي ، ساندت الصحافة المؤيدة للائتلاف على زيادة شعبية الشعار القائل : (ديميريل في البرلمان وتوركيش في الشارع) ، فقد وضع هذا التقسيم موضع التطبيق من قبل الذئاب الرمادية والتي كان هدفها القضاء على خطر اليسار ، في حين ردت الجماعات اليسارية التي بدأت هي الأخرى بأعمال مماثلة تجاه عنف اليمين[72] ، إذ قتل خلال مدة حكم الجبهة أكثر من 200 قتيل وجرح حوالي أربعة آلاف خلال عامي 1975-1976[73] ، وبسبب تصاعد العنف الذي بلغ حداً خطيراً دعا حزب العدالة إلى تقديم موعد الانتخابات إلى 5 حزيران 1977 ، وأقر المجلس الوطني الموافقة على تقديم الانتخابات[74] .

أظهرت الانتخابات تقدم كبير لحزب الحركة القومي مقارنة بانتخابات عام 1973 ، إذ حصل على نسبة 6.4% من مجموع الأصوات وشغل 16 معقداً من مقاعد المجلس الوطني الكبير ، ويرجع السبب في ذلك إلى نجاح الحزب في استغلال المشاعر القومية التي أثارها الغزو التركي لقبرص عام 1974 ، واستغلال جو العداء ضد الولايات المتحدة الأمريكية بسبب فرض الحظر على مبيعات السلاح إلى تركيا ، فضلاً عن استغلاله للصراعات العرقية والطائفية ، إذ استطاع الحزب أن يحقق أعلى الأصوات في تلك المناطق[75] ، كما نجح في دعايته الانتخابية المعادية للرأسمالية[76] ، ويذكر أن تلك النسبة التي حصل عليها في المنطقة المحددة من الناحية الجغرافية ، فقد تشكل مثلثاً تقع قمته في بلدة كهرما ماراش ، بينما تمتد قاعدته بطول ساحل البحر الأسود بحيث لا يشمل أقاليم الحدود الشرقية وجنوب شرقي الأناضول[77] .

ويبدو أن نجاح حزب الحركة القومي في تلك الانتخابات يرجع إلى استغلال الفروق العرقية والمذهبية ، لأنه في المناطق الواقعة غرب أنقرة ذات الأغلبية السنية والتي فيها نسبة عالية من النمو الاقتصادي لم يحصل إلا على نسبة ضئيلة من الأصوات .

إن فشل بولند أجاويد Bouland Ajaweed بتشكيل الحكومة التي كلف بها بسبب تضامن الأحزاب اليمينية وبالتالي لم يحصل على ثقة المجلس الوطني الكبير ، وعلى إثر ذلك كُلف سليمان ديميريل بتشكيل الحكومة في 21 تموز 1977 والتي ضمت الأحزاب (العدالة والسلامة الوطني والحركة القومي) ، إذ حصل

حزب الحركة القومي على خمس حقائب وزارية ، فضلاً عن إشغال توركيش نائب رئيس الوزراء[78] ، إلا أن عمر تلك الحكومة لم يستمر طويلاً ، إذ استقالة بعد خمسة أشهر من تشكيلها[79] ، ومن الأسباب التي أدت إلى فشل الائتلاف هو:

1- ازدياد أعمال العنف السياسي لاسيما إن شركاء ديميريل في الائتلاف كانوا في مقدمة المشاركين فيها مما اضعف موقف ديميريل من خلال اعتراض المعتدلين داخل حزب العدالة على نشاط حزبي الائتلاف[80] .

2- النفوذ المتنامي لشركاء ديميريل في الائتلاف مما دفعه إلى تقديم المزيد من التنازلات التي جعلته أسير حلفاءه .

3- عدم تمكن أحزاب الائتلاف من وضع برامج شاملة لمواجهة المشاكل السياسية والاقتصادية .

شكل بولند أجاويد بمساندة من المستقلين في حكومته ووقع على عاتقها مواجهة إصلاح الأوضاع الاقتصادية المتردية ، فضلاً عن حركة اليمين الميالة إلى العنف على نحو متزايد ، وهي الحركة التي ازداد عنفها بوجه خاص مع اضطرار أنصار حزب الحركة القومي التخلي عن مواقعهم داخل أجهزة الدولة ، وخلال عام 1978 كانت المصادمات في الشوارع بين اليمين واليسار والاغتيالات السياسية التي تم معظمها على يد اليمين[81] .

إن جرأة الحركة اليمينية تنبع من إستراتيجية تقوم على بديل من اثنين أما حرب أهلية أو انقلاب يميني، فرغم النجاح الانتخابي لحزب الحركة فإنه ظل بعيداً عن الفوز بأغلبية الأصوات الشعبية ، كما أن صلاته بالبرجوازية الكبيرة لم تكن ذات شأن حتى ذلك الوقت[82] .

مُني حزب الشعب الجمهوري بهزيمة في الانتخابات الجزئية التي جرت في تشرين الأول 1979 ، وبالتالي قدم أجاويد استقالة حكومته، وكلف سليمان ديميريل بتشكيل حكومته والتي ضمت حزب العدالة فقط بمساندة خارجية من حزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومي ، وذلك لاعتراض المؤسسة العسكرية انضمام الحزبين الأخيرين إلى الحكومة بسبب نشاطهما في أعمال العنف[83] .

لم تتمكن حكومة سليمان ديميريل من تنفيذ برنامجها الاقتصادي والسياسي بسبب ازدياد أعمال العنف حتى بلغ معدلها ثلاثين قتيلاً في اليوم ، أما التضخم فقد ارتفع أضعافاً مضاعفة ، تلك العوامل فضلاً عن العوامل الخارجية دفعت المؤسسة العسكرية التركية بتنفيذ انقلاب عسكري في 12 أيلول 1980[84] .

يتضح مما سبق إن حزب الحركة القومي بالرغم من وصوله إلى المجلس الوطني الكبير ودخوله في حكومات ائتلافية إلا أنه كان عاجزاً من تطوير تنظيماته لأن شرائح عديدة من المجتمع التركي لم تكن تؤمن بأفكاره وأدبياته السياسية نتيجة لتطور أفكار سياسية عديدة والتي دفعت اتجاهات الرأي العام المحلي إلى تبنيها، كما أن الحزب كان مصدر قلق في الحياة السياسية التركية ، إذ قام الحزب على تدريب الذئاب الرمادية على الأسلحة، وهذا ما يتناقض مع مفهوم المدنية وروح الحضارة، كل ذلك ساهم في إخفاق الحزب في الحياة السياسية .

منظمة الذئاب الرمادية Ashy wolves Organization:

تعد إيديولوجية الذئاب الرمادية إيديولوجية قومية ، وكان أعضاء المنظمة ينظرون دائماً إلى الحركة بوصفها حركة قومية ويقسمون عالمهم إلى قسمين نحن وهم على أساس قومي ، إن التسمية اقتبسها قادة الحركة القومية من الماضي الأسطوري ، وهي الذئاب الرمادية فهي لا تشدهم إلى أبطال العصر الذهبي الذي كان يشار إليه بالاسم نفسه فحسب بل أيضاً إلى الماضي المثالي والى قيمه، وبالتالي التسمية تمنحهم الاستمرارية وتربطهم بالأتراك الأصليين في العصر الذهبي ، وتلك الصورة تشمل التضحية بالنفس في سبيل المثل الأعلى وحب العسكرية والعنصرية والرغبة أن يكونوا زعماء وطليعة للأمة[85]، إذ عد أعضاء المنظمة أنفسهم موجهين للمجتمع حيث أن صورة الذئب الرمادي كطليعة مقدسة وكحارس للمجتمع ترجع إلى أساطير الأتراك[86] .

أعلن ألب أرسلان توركيش في تموز 1968 عن تأسيس معسكرات تدريب الشباب الوطني المنتمين لحزبه[87] ، وقد خضع هؤلاء على تدريب شبه عسكري في مخيمات خصصت لذلك الغرض ، إذ تم تدريبهم على إطلاق المدافع ودراسة أساليب التفجير واتخاذ إجراءات في القتال الشخصي أي المقاتلة وجهاً لوجه والتربية على روح الأفكار الراديكالية[88] ، وكانت مهمتها تشبه المنظمات النازية لهتلر من أجل إخضاع الشارع اليساري[89] ، ويذكر الباحث احمد نوري النعيمي : أن هناك فرق بين تركيبة القوة للحزب النازي الألماني وحزب الحركة القومي ، وإن تأثر الأخير بالنازي إنما يرجع إلى علاقة توركيش بالألمان منذ عام 1945 ، وحافظ على اتصالاته مع النازية الألمانية الجديدة بصورة سرية وفي الوقت ذاته فقد وسع اتصالاته لتشمل كل قائد هام ومنظمة هامة من الفاشيين والنازيين والمغالين في الراديكالية[90] .

أتهم توركيش بتعاونه مع منظمات الشبيبة المعادية لليسار عام 1969 إذ أطلق على مجموعة من الشباب الذين انظموا إلى حزب الحركة القومي والذين تلقوا تدريبات عسكرية باسم (الكوماندوز) ، وقد أعلن توركيش للصحف بذلك الخصوص، إذ قال: (إنني أؤيد الكوماندوز وذلك لأنه من أثرنا ووضعنا سنقوم خلال هذا الصيف بتشكيل منظمات الكوماندوز في كل مدينة، ونحن نطمح أن يكون ذلك حاجزاً أمام الشيوعيين في كل شارع وزقاق ، وقد ارتفع عدد اولكو اوجاري ، جمعية المنتديات الثقافية إلى 1500 شعبة من كافة أنحاء تركيا، لأن انتشار الشيوعية أجبرتنا على إثبات قوتنا في كل مكان، لأن الفكرة تخلق العداء لها)[91] .

إن الحركات اليسارية في تركيا بدأت بأعمال العنف أواخر الستينات من القرن العشرين لاسيما الصدامات مع الشرطة أثناء زيارة الأسطول السادس الأمريكي إلى الموانئ التركية في تموز 1968 وشباط 1969 ، وسقط خلال المواجهات قتلى وجرحى ، أمام تلك التطورات برز المقاتلين اليمينيين بقيادة منظمة الذئاب الرمادية في مواجهة اليسار[92] ، إذ بدأت في نيسان 1969 عمليات القتل التي نفذها فدائيو (الكوماندوز) رافقتها حركات إضراب واسعة في الجامعات قادها حزب الحركة القومي[93] ، وبدأت تلك المنظمة المعادية للشيوعية بممارسة الترهيب الجسدي ضد الطلاب والباحثين والناشطين والصحفيين اليساريين ، إذ دعا توركيش إلى الترويج للإيديولوجية المناهضة للشيوعية استندت إلى التفوق للعرق التركي على الأقليات الأخرى والسعي لاستعادة أمجاده وتاريخه ، ومحاولة دمج الهوية التركية والدين الإسلامي في توليفة واحدة وهو ما يهيمن على خطابات أعضاء المنظمة وطروحاتهم[94]، من خلال حزب الحركة القومي ، ويذكر أن القوميين

المتطرفون نهاية الستينات من القرن العشرين كانوا قوة صغيرة في صناديق الاقتراع ولكن لها دور مؤثر في الشارع التركي من خلال منظمة الذئاب الرمادية[95]، فضلاً عن ذلك إن القوميين كان اهتمامهم يقتصر على السياسات الثقافية والعنصرية، لكن بسبب النشاطات الشيوعية التي لعبت دوراً كبيراً في التأثير على الشارع التركي اضطروا للوقوف بوجه تلك النشاطات والمشاركة الفاعلة في النقاشات الملحة حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي أخذ يثيرها التيار اليساري[96] .

واجهت حكومة ديميريل قوى اليسار باستعمال القوة فاعتقلت زعماء جيش التحرير الشعبي التركي[97] Libration Turkish Public ، وأغلقت نوادي الفكر Fikin Kulubleri[98] ، دون أن تتخذ أي إجراءات ضد اليمين ، وتلك السياسة كانت مثار سخط المؤسسة العسكرية التي كانت ترغب بالقضاء على الإرهاب من أي جهة كانت[99].

تأثرت منظمة الذئاب الرمادية بالانقلاب العسكري عام 1971 ، إذ جمدت أعمالها العسكرية ضد اليسار لسببين ، الأول إن اليسار قد وجهت له ضربة قوية من قبل المؤسسة العسكرية لاسيما القرار بحل حزب العمال التركي والإجراءات الدستورية التي عُدلت مواد دستورية التي رأت فيها ليبرالية عالية تشجع التيار اليساري[100] ، والسبب الثاني إن المؤسسة العسكرية قد سيطرت على الأوضاع السياسية والاقتصادية وفرضت أحكام عرفية في مناطق عديدة من تركيا[101] .

استغل توركيش نفوذه منذ أن أصبح نائباً لرئيس الوزراء عام 1975 بغية تغلغل أعضاء حزبه في الجيش والشرطة والخدمات الاجتماعية ، ونتيجة لذلك أصبح الحزب الوحيد القادر على حمل السلاح في تركيا[102] ، وبذلك لم يكن الصراع بين اليمين واليسار متكافئاً ، فقد أصبحت الشرطة والقوى الأمنية خلال حكم حكومات الجبهة الوطنية 1974-1977 الحامي الخاص لعناصر حزب الحركة القومي[103] ، إذ شرع بتدريب الشباب التابع له (الذئاب الرمادية) في معسكرات ساندتها وزارة الشباب والرياضة ووزارة التعليم الوطني عام 1977 ، وكانوا يتلقون فيها تدريباً عسكرياً خاصاً[104] .

يبدو أن في بداية الائتلاف الحكومي للجبهة الوطنية الأولى كانت البرجوازية وزعماء حزب العدالة ينظرون بعين الرضا إلى منظمة الذئاب الرمادية على أنها تنطوي على إمكانية مفيدة ضد اليسار، وساورهم الأمل بأنها تشكل قوات مناضلة ومقاتلة ضد اليسار الذي كانت قواته تتزايد باستمرار، إلا أنه سرعان ما اتضح أن حزب الحركة القومي قد بدأ يحتل بأسلوب منظم المواقع الهامة داخل جهاز الدولة مما أثار حلفاءه واثر كثيراً على سير الدولة .

شكلت المتاعب الاقتصادية فضلاً عن منظمة الذئاب الرمادية الميالة إلى العنف لاسيما بعد تسلم بولند أجاويد رئاسة الحكومة وسياسته الرامية إلى تخلي أنصار حزب الحركة القومي عن مواقعهم في أجهزة الدولة ، وخلال الجزء الأعظم من عام 1978 كانت مصادمات الشوارع بين اليمين واليسار والاغتيالات السياسية التي تم معظمها على أيدي الكوماندوز بشكل منظم ثلاث أو أربع من القتلى كل يوم[105] ، وبذلك أصبح العنف أواخر السبعينات من القرن العشرين مشكلة فعلية ، إذ اتخذ الصراع طابع السيطرة على الشارع وعلى الجامعات ولم

يجدوا أي مشكلة في حشد الشباب للظروف التي كان يمر بها[106] ، وعندما وجه سؤال إلى رئيس الوزراء آنذاك سليمان ديميريل اشتراك حزب الحركة القومي من خلال الذئاب الرمادية في أعمال الإرهاب وبالأدلة ، فقد رد قائلاً : (إنهم الإرهابيون المثاليون أطفالنا وليس مهماً ما إذا تجاوزوا الحدود قليلاً ، إنهم شباب وطنيون ومعادون للشيوعية ولا يمكن أن يحدث ضرر كبير بسببهم ، وإن حزب الحركة يقف إلى جانبنا عام بوجه عام ثم أنه التنظيم السياسي الوحيد الذي لا يرفع صوته ضدنا وبالتالي فإن الدخول في صراع معهم الآن إنما هو أمر يتنافى مع دواعي العقل السياسي)[107] .

أدى حزب الحركة القومي دوراً خطيراً خلال المدة 1978-1980 ، شاركت عناصره في ظاهرة العنف السياسي ، إذ قامت الذئاب الرمادية بقتل ما يقارب من 1000 شخص في منطقة كهرمان ماراش الواقعة جنوب شرق تركيا ، إذ وقعت اضطرابات طائفية في كانون الأول 1978 بين السنة والشيعة وبين اليمين واليسار تدخل فيها حزب الحركة القومي ليعمق الحادث[108] ، إذ كان الشيعة يؤيدون حزب الشعب الجمهوري باعتباره أكثر الأحزاب علمانية والذين يشكلون 10% من مجموع السكان وأصبحوا محسوبين على قوى اليسار في حين تحالف السنة مع ألب أرسلان توركيش والقوى اليمينية[109] ، كذلك أقدمت الذئاب الرمادية باغتيال كمال توركلر العضو في مجلس السلام العالمي ، كما أن أحد عناصر المنظمة محمد اكداش قام بمحاولة اغتيال البابا يوحنا بولص الثاني بمساندة من حزب الحركة القومي[110] .

يبدو أن جماعات الضغط اختلفت الواحدة عن الأخرى في المصالح والقيم والأهداف ، فالنقابات العمالية التي أدت دوراً في نشر الدعايات والإشاعات السياسية والاقتصادية في المصانع وإقامة المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية التي كانت تحمل طابع التحدي والعصيان لليمين مما أوقف المصانع عن العمل وأدى إلى انخفاض الإنتاج وشحة البضائع في الأسواق وارتفاع أسعارها ، فضلاً عن ذلك ظهرت الحركات الطلابية التي تنوعت جمعياتهم وازدادت نشاطاتهم السياسية ، وأصبحت الجامعات تحت أمرتهم بحيث كانت مسرحاً للجدل والنقاش والتصادم بالسلاح بين الطلبة ، مما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات والتعطيل عن الدراسة .

كان لدى منظمة الذئاب الرمادية حتى عام 1980 مئة معسكر للتدريب الفكري والتدريبات شبه العسكرية لعناصرها ، وبلغ عدد المراكز الفرعية التابعة لها ما يقارب 1700 فرع تضم حوالي 200 ألف عنصر مسجل رسمياً وأكثر من مليون من المؤيدين والمتعاطفين[111] ، لقد أنكر توركيش تهمة ضلوع المنظمة في أعمال العنف ، ولكن عندما يعتقل أحد العناصر اليمينية من المنظمة يشكل محاموا الحزب مجلس للدفاع عنه ، كما يحضر مسؤولوا حزب الحركة القومي مجالس التأبين للمقاتلين الضحايا ويطلقون التصريحات المستنكرة للحوادث[112] ، وصورت الصحف التركية زعيم الحزب على هيأة قزم يحمل مسدساً يطلق النار أو سكيناً تقطر دماً ، ولم يكن لهذا الهاجس اعتباطاً بل لثبوت ممارسة العنف على نطاق واسع ، إذ تشير المصادر إلى أن توركيش أصدر أوامره باغتيال 900 شخص بينهم ساسة بارزون ومثقفون وطلاب وصحفيون وإداريون وعمال ، كما كشفت السلطات التركية بعد انقلاب عام 1980[113] ، النقاب عن أن حزب الحركة القومي كان يخطط لاغتيال عدد من المسؤولين العسكريين وعلى رأسهم رئيس الأركان كنعان ايفرين[114] Alarkan Kanan Iveren ، واعترف المجلس العسكري الحاكم بالمسؤولية الرئيسية لليمين عن إرهاب

السبعينات من القرن العشرين ، وفي صبيحة الانقلاب العسكري في 12 أيلول 1980 القي القبض على قادة الأحزاب السياسية باستثناء توركيش لم يعثروا عليه في منزله ، وترددت في الصحف بعض الشائعات بأنه موجود بالفعل في بوزجات وهي واحدة من معاقل حزبه ، بعد يومين سلم نفسه للسلطات في أنقرة أي يوم الأحد 14 أيلول 1980[115] ، اتخذت اشد الإجراءات صرامة ضد حزب الحركة القومي ومنظمتهم الذئاب الرمادية ، وقرر المجلس العسكري توجيه الاتهام إلى توركيش وأنصاره بمقتضى المادة (149) من قانون العقوبات والتي يقضي بعقوبة الإعدام لتهم (تسليح الشعب وتحريضه على التمرد وارتكاب المذابح بعضه لبعض) ، احتج اليمين على ذلك من خلال توزيعه سراً لمنشورات تتهم العسكريين بتوجيه أقسى العقوبات إلى حزب الحركة القومي[116] .

الاستنتاجات :

توصل البحث في موضوع حزب الحركة القومي وأثره في السياسة التركية 1969-1980 إلى جملة من الاستنتاجات هي:

1. إن انقسام المجتمع الدولي إلى معسكرين كان له انعكاس كبير على المجتمع التركي لاسيما بعد التوجه التركي نحو المعسكر الغربي نتيجة الضغوط السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية ، وبحكم الموقع الجغرافي تأثر الشرق الأوسط بالفكر اليساري ولاسيما المجتمع التركي ، وضمن المنظومة الغربية في مواجهة ذلك التيار تم تحفيز عناصر ذاتية لتلك الشعوب ومنها القومية التركية في مواجهة المد الشيوعي .

2. تأثر ألب أرسلان توركيش بالفكر القومي لاسيما بعد إعجابه بالشخصيات النازية والفكر النازي الألماني، فكان له دافع قوي يتبنى تلك التجربة .

3. النشاط المتزايد للفكر اليساري في تركيا مستغلاً دستور عام 1961 الذي سمح لكل أطياف المجتمع التركي بتأسيس أحزاب ، مما ولد رد فعل لدى القوميين الأتراك في التخندق لمواجهة اليسار .

4. إن تردي الأوضاع الاقتصادية في تركيا نهاية الستينات والسبعينات من القرن العشرين فرصة كبيرة لليسار التركي للتنديد بسياسة الحكومة التركية الموالية للغرب ، وبالتالي قيادته للمظاهرات والاحتجاجات مما ولد صدام دموي مع اليمين بقيادة حزب الحركة القومي .

5. مثل حزب الحركة القومي الواجهة الصلبة أمام اليسار ، وكانت إجراءاته مقبولة من قبل المؤسسة العسكرية وقوى الأمن والحكومة التركية باعتبارهم وطنيين مخلصين .

6. استغل الحزب حالة التأييد الرسمي له لذلك قام بعمليات اغتيال طالت كل من هو (غير وطني) حسب تعبير الحزب ، فوقعت مجازر دموية راح ضحيتها الآلاف على يد منظمة الذئاب الرمادية .

7. شكل حزب الحركة القومي حالة سياسية غير مستقرة لتركيا في العقدين السادس والسابع من القرن العشرين أفضت إلى انقلاب عسكري قادته المؤسسة العسكرية التركية عام 1980 .

الهوامش :

1. نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا 1960-1980 دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2002 ، ص49 .
2. مركز البحوث والمعلومات ، تركيا ، الملف الثالث ، بغداد ، د.ت ، ص174 .
3. نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي ، المصدر السابق ، ص49 .
4. مركز البحوث والمعلومات ، المصدر السابق ، ص174 .
5. William Hal Modern Turkish Politics : An Historical Introduction in Aspects of Modern turkey , London , 1976 . p:3 .
6. W.B. Fisher : The middle East and North Africa Europe publilimited , 13th edition , London , 1980 , p:71-74 .
7. احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الأطلسي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، 1981 ، ص201 .
8. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1989 ، ص153 .
9. Abud Hadi Toplu : Anasudu Milliyet cilik mucadele 27 mauis Vekarucu Meclisin Perdcan Lcasiglstunbul , 1969 . S.55.
10. A.g.e.s.56.
11. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعداد الحزبي ، ص213 .
12. Feroze Ahmed : The Turkish Experiment in Democracy in 1950-1975 , London , 1977 , p:182 .
13. ولد عام 1884 ، وتدرج بالمناصب العسكرية ضابطاً في الجيش العثماني ، شارك في انقلاب الدستوري عام 1908 وحب الاستقلال 1920-1922 ، للمزيد من التفاصيل ينظر : علاء طه ياسين ، عصمت اينونو ودوره السياسي 1884-1973 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2006 .
14. Walter Weiker : " The Aydimar ease and turkey politioal Dilemma " , The middle Eastern Affairs , Vol . 14 . No. 9 . 1963 , p:266 .
15. وصال العزاوي ، المؤسسة العسكرية التركية دراسة في الدور السياسي للمؤسسات العسكرية التركية 1960-1980 ، سلسلة الدراسات الإستراتيجية ، العدد81 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص ص61-62 .
16. حزب تركي عنصري طوراني يؤمن بأفضلية العنصر التركي ويطالب بضرورة الدفاع عن حقوق الأتراك في كل بلدان العالم ، ينظر : مديرية الأمن العامة ، الجمهورية التركية الجارة الشمالية ، مركز التطوير الأمني ، بغداد ، د.ت ، ص81 .
17. Karpat : K.H , Turkey Politics the transition to a multiparty system , Princeton univ press , N.J. 1969 . p:255 .
18. أميرة كامل الخربوطلي ، الدور السياسي للعسكريين في تركيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مصر ، 1972 ، ص246 .
19. Turkey Al-Manage , Turkish Dally News publication , 1981 , p:129 .
20. Karpat , Op. Cit. , p:255 .
21. ينظر : سنان صادق جواد السعدي ، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية 1889-1914 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2005 .
22. هزبر حسين شالوخ وسنان صادق جواد ، ضيا كوك ألب ودوره في بلورة الشعور القومي التركي ، المؤتمر العلمي الثامن ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2015 .
23. اندروفنكل وآخرون ، تركيا المجتمع والدولة ، ترجمة : حمدي حميد الدوري وعدنان ياسين مصطفى ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص ص101-103 .

24. وهو من القوميين الأتراك ذوي الاتجاهات الدينية ، إذ تقدم بطلب الى الحكومة في 6 تموز 1945 للموافقة على تأسيس حزب سياسي كمحاولة للقيام بدور المعارضة ، وفي 18 تموز وافقت الحكومة على طلبهم ، ينظر : محسن حمزة حسن العبيدي ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا 1946-1960 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1989 ، ص67 .

25. هزبر حسن شالوخ ، التطورات الدستورية في تركيا وأثرها في السياسة الداخلية 1937-1983 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد ، 2012 ، ص87 .

26. احمد نوري النعيمي ، تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، دراسات إستراتيجية ، العدد 67 ، 2005 ، ص84 .

27. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعداد الحزبي ، ص64 .

28. هزبر حسن شالوخ ، التطورات الدستورية ، ص143 .

29. ينظر : نص المادة (56) من الدستور ، الموسوعة العربية للدساتير العالمية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الإدارة العامة للنشر والتوزيع ، 1966 ، ص761 .

30. ينظر : نص المادة (57) من الدستور ، الموسوعة العربية للدساتير العالمية ، المصدر نفسه ، ص761 .

31. للتفاصيل حول برنامج الحزب الانتخابي ينظر : هزبر حسن شالوخ ، التطورات الدستورية ، ص ص197-198.

32. نبيل الحيدري ، تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ عام 1945 ، صيدا للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986 ، ص32 .

33. Turkey Al-Manag , Op. Cit. , p:129 .

34. Geoffery Lewis , Op. Cit. , p:144 .

35. أريك زوركر ، تاريخ تركيا الحديث ، ترجمة : عبد اللطيف الحارس ، المدار الإسلامي ، بيروت ، 2013 ، ص367 .

36. رضا هلال ، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان ، الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي ، دار الشروق ، بيروت ، 1999 ، ص123 .

37. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعداد الحزبي ، ص214 ؛

Turkey Al-amane , 1980 , p:116

38. إبراهيم خليل احمد وخليل علي مراد ، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الموصول ، 1990 ، ص295 .

39. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ص214-215 .

40. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص218 .

41. مركز البحوث والمعلومات ، تركيا ، الملف الثالث ، ص57 .

42. إبراهيم خليل احمد وخليل على مراد ، المصدر السابق ، ص296 .

43. نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي ، المصدر السابق ، ص81 .

44. فاضل كاظم حسين ، الأحزاب السياسية في تركيا دراسة في اتجاهاتها ومواقفها من المشكلات التركية 1970-1980 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، 1988 ، ص75.

45. Turkey Al-amanc , Op. Cit. , p:129 .

46. يارجن روث ، الفاشية التركية كديمقراطية أطلسية ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1982 ، ص16 .

47. للمزيد من التفاصيل عن حزب العدالة ينظر : هزبر حسن شالوخ ، حزب العدالة التركي حتى الانقلاب العسكري عام 1980 دراسة تاريخية ، مجلة ديالى ، العدد 28 ، 2008 .

48. إبراهيم خليل احمد وآخرون ، تركيا المعاصرة ، جامعة الموصول ، 1988 ، ص58 .

49. N. ilter Ertüğrül

50. gahit talas , a.2.e.s.155 .

51. كمال حبيب ، الدين والدولة في تركيا المعاصرة صراع الاسلام والعلمانية ، مكتبة الايمان ، القاهرة ، 2010 ، ص192 .

52. رضا هلال ، المصدر السابق ، ص123 .

53. حسن فؤاد ، الأزمة الدستورية في تركيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد5 ، 1971 ، ص60.

54. The middle East . No1 , Op . Cit . p:9 .

55. Karpat . Op. Cit. p:258 .

56. وليد رضوان ، تركيا بين العلمانية والإسلام في القرن العشرين ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2006 ، ص190 .

57. للمزيد من التفاصيل عن سليمان ديميريل ينظر : فوزي محمد صالح ، سليمان ديميريل وأثره في السياسة التركية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2012.

58. محمد خليفة ، الجيش والسياسة في بلاد أتاتورك ، مجلة اليوم السابع ، العدد289 ، السنة السادسة ، ص9 .

59. ولد عام 1899 في مدينة طرابزون ، أُحيل بصفته رئيساً لأركان الجيش على التقاعد وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ في آذار 1966 تمهيداً لانتخابه لرئاسة الجمهورية ، وفي 28 آذار من السنة نفسها انتخب رئيساً للجمهورية خلفاً لكورسيل ، وذلك بأغلبية كبيرة ، إذ حصل على 461 صوت من أصل 532 نائب ، ينظر : احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص195 .

60. William Hale . Op. Cit. p:120 .

61. للمزيد من التفاصيل عن نجم الدين اريكان ينظر : منال محمد صالح ، نجم الدين اريكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997 ، الدار العربية ، بيروت ، 2012 .

62. وصال العزاوي ، المؤسسة العسكرية ، ص81 .

63. منشورات الوكالة الدولية ، تدخلات أمريكا في البلدان الإسلامية ، تركيا ، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (41) ، بيروت ، 1991 ، ص132 .

64. نوبار هوفسيبان وآخرون ، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، د.ت ، ص ص57-58 .

65. المصدر نفسه ، ص58 .

66. Gidar . Olgun , foreign polisy lssues in 1977 General Elctions and subsequent Government programes foreign policy . Vol.Vll. No 1-2 ankara , 1978 . pp:9-27 .

67. نوبار هوفسيبان وآخرون ، المصدر السابق ، ص60 .

68. فيروز احمد ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة : سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2000 ، ص371 .

69. فاضل كاظم حسين |، المصدر السابق ، ص25 .

70. SAYARI : Sabri the turkish party system in transition in Geverment and opposition , journal of comparative politics , London , Vol,13 . No.1 , winter 1978 , p:50 .

71. مركز البحوث والمعلومات ، الأحزاب السياسية في تركيا 1923-1985 ، بغداد ، 1985 ، ص71 .

72. فيروز احمد ، المصدر السابق ، ص371 .

73. لوسيل دبليو يفنسر ، أزمة السياسة التركية الخلفية ووجهات النظر واحتمالات التقدم والنجاح ، ترجمة : حسن نعمة سعدون ، بغداد ، د.ت ، ص75 .

74. Turkey Al-amanc : 1982 , Op. Cit. , p:31 .

75. نوبار هوفسيبان وآخرون ، المصدر السابق ، ص61 .

76. المصدر نفسه ، ص237 .

77. المصدر نفسه ، ص61 .

78. Turkey Al-amanc : 1982 , Op. Cit. , p:32 .

79. Ibid. p:161 .

80. لوسيل دبليو يفنسر ، المصدر السابق ، ص74 .

81. نوبار هو فسيبان ، المصدر السابق ، ص62 .

82. المصدر نفسه ، ص63 .

83. إبراهيم خليل احمد وآخرون ، المصدر السابق ، ص67 .

84. المصدر نفسه ، ص67 .

85. اندروفنكل وآخرون ، المصدر السابق ، ص112 .

86. Erkin topkata. a.2.e. s.315 .

87. خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، المعارف للمطبوعات ، ط2 ، بيروت ، 2015 ، ص348 .

88. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص217 .
89. اريك زوركر ، المصدر السابق ، ص368 .
90. ظاهرة التعداد الحزبي ، ص216 .
91. احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الأطلسي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، 1981 ، ص201 .
92. اريك زوركر ، المصدر السابق ، ص369 .
93. إبراهيم خليل احمد وخليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص295 .
94. أياد إبراهيم ، ذئاب السلطان الرمادية ، مجلة جيش الشعب ، العددان 2073-2074 ، دمشق ، شباط 2016 ، ص18 .
95. سونر جاغايتاي ، حزب تركيا القومي صانع الملوك ، معهد واشنطن ، 2 تموز 2018 ، متاح على الرابط : -www.webcache googleuser contont.com
96. اندروفنكل وآخرون ، المصدر السابق ، ص105 .
97. منظمة سرية مارست نشاطها بين الأوساط الطلابية وقادة سلسلة من الاضطرابات كان من بينها اختطاف أربعة جنود أمريكان في أنقرة في شباط 1971 ، وقتل القنصل العام الإسرائيلي في نيسان من العام نفسه ، ينظر : أميرة كامل الخربوطلي ، المصدر السابق ، ص104 .
98. تتكون من مجموعة من الطلبة في الجامعات التركية ، إذ كانوا يناقشون مشاكل المجتمع ، وكانت أول محاولة جادة لخلق مجتمع مدني في بلد كانت تسيطر عليه البيروقراطية ، ينظر : حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص26 .
99. علي حسين باكبير وآخرون ، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2010 ، ص71 .
100. لمزيد من التفاصيل حول التعديلات الدستورية ينظر : هزبر حسن شالوخ ، التطورات الدستورية ، ص ص227-240 .
101. حسن فؤاد ، الأزمة الدستورية في تركيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 5 ، 1971 ، ص60 .
102. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص216 .
103. اريك زوركر ، المصدر السابق ، ص377 .
104. ياسر احمد حسن ، تركيا والبحث عن المستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006 ، ص79 ؛ Ersal gavi 3 Kitub . Op. Cit. , p:450 .
105. وليد رضوان ، المصدر السابق ، 184 .
106. اريك زوركر ، المصدر السابق ، ص377 .
107. نوبار هوفسيبان ، المصدر السابق ، ص232 .
108. للمزيد من التفاصيل ينظر : Turkey Al-amanc : 1982 , Op. Cit. , p:129 .
109. مركز البحوث والمعلومات ، تركيا في ظل صراع الجنرالات ، مترجم عن مؤلف صادر من مركز دراسات الشرق الأوسط ، أرشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفة 96 ، ص12 .
110. احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص220 .
111. أياد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص19 .
112. مركز البحوث والمعلومات ، تركيا ، ص135 .
113. إن من بين الأسباب التي أدت الى الانقلاب ظهور إشاعات من أن عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي قد يؤدي الى انقلاب عسكري من جانب الضباط الصغار خارج نطاق سيطرة التسلسل القيادي العسكري ، وإن أولئك الضباط يدينون بالولاء لحزب الحركة القومي وزعيمه توركيش ، ينظر : نوبار هوفسيبان ، المصدر السابق ، ص204 .
114. للمزيد من التفاصيل ينظر : قضاء حازم عبد الحسين ، دور كنعان ايفرن السياسي والعسكري في تركيا 1983-1989 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، 2015 .
115. نوبار هوفسيبان ، المصدر السابق ، ص206 .
116. صحيفة نيويورك تايمز ، 19 تشرين الثاني 1980 ، ص232 .